منوعات

MEDIA

أخبار

استدعت النيابة العمومية في محافظة أريانة التونسية، الاثنين، الصحافي في مكتب قناة الجزيرة الإخبارية في تونس سمير ساسي للتحقيق معه في قسم مكافحة الإرهاب وغسل الأموال، بسبب تدوينة نشرها على موقع فيسبوك العام الماضي.

رفع المرشح الفرنسي الرئاسي السابق والناشط النقابي والمؤيد للقضية الفلسطينية من أصول مغربية أنس كازيب دعوى قضائية ضد متهميه بالإرهاب بسبب موقفه المؤيد للفلسطينيين، وعلى رأسهم قناة BFMTV الإخبارية الفرنسية.

تشاجر نواب في برلمان جورجيا، الاثنين، في أثناء مناقشة قانون جديد مثير للانقسام أطلق عليه اسم «مشروع قانون العملاء الأجانب». وبعد ساعات من هذا الشجار، تظاهر مئات الأشخاص ضد التشريع خارج البرلمان في العاصمة تبليسي.

أعلن نقيب الصحافيين المصريين خالد البلشي أن الصحافي في موقع البوابة نيوز كريم إبراهيم أكمل، الاثنين، 4 سنوات في الحبس الاحتياطي من دون محاكمة، مطالباً بإنهاء معاناته، علماً أنه سيعرض على المحكمة في 28 إبريل/ نيسان الحالي.

وسط الانقسام داخل «نيويورك تايمز» الذي أثارته تغطيتها للعدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة، أصدرت إدارة الصحيفة الأميركية مجموعة توجيهات لصحافييها

«نيويورك تايمز»... تطويع اللغة دعماً لإسرائيل

نيويورك ـ **العربي الجديد**

أمرت صحيفة نيويورك تايمز صحافييها الذين يغطون العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة بعدم استخدام كلمة «إبادة» أو مصطلح «تطهير عرقي»، والامتناع عن الإشارة إلى الأراضي الفلسطينية بأنها «الأراضي المحتلة»، وذلك وفقاً لمذكرة داخلية اطلع عليها موقع ذي إنترسبت الإخباري. وأفاد موقع ذي إنترسبت، الاثنين، بأن المذكرة تطلب من المراسلين عدم استخدام كلمة فلسطين «إلا في حالات نادرة جداً»، وتجنب مصطلح «مخيمات اللاجئين» لوصف مناطق غزة التي نزح إليها الفلسطينيون تاريخياً.

وكتبت هذه المذكرة محررة المعايير في «نيويورك تايمز» سوزان ويسلينغ ومحرر الشؤون الدولية فيليب بان، «لتوفير إرشادات حول بعض المصطلحات وأمور أخرى تعاملنا معها منذ بداية الصراع في أكتوبر/تشرين الأول». وعلى الرغم من ادعاء الصحيفة بأن هذه التوجيهات هدفها الحفاظ على الموضوعية في تغطية الحرب الإسرائيلية على غزة، فإن بعض صحافييها أسروا لـ«ذي إنترسبت» بأن هذه القواعد ليست إلا تأكيد على انحياز «نيويورك تايمز» في تغطيتها لمصلحة السردية الإسرائيلية. وقال مصدر من داخل غرفة التحرير في «نيويورك تايمز» لـ«ذي إنترسبت»، مفضلاً عدم الكشف عن هويته «خوفاً من الإجراءات الانتقامية»: «تبدو المذكرة مهنية ومنطقية لشخص لا فكرة لديه عن السياق التاريخي للصراع الفلسطيني-الإسرائيلي». وأضاف: «ولكن إذا كان الشخص يعرف (السياق التاريخي)، فسيكون واضحاً بالنسبة إليه كم تبدو التوجيهات دفاعية عن إسرائيل».

عممت التوجيهات بشأن تغطية العدوان الإسرائيلي على غزة على صحافيي «نيويورك تايمز» بداية في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، ثم توسعت وحدثت خلال الشهور التالية. وصرّح المتحدث باسم الصحيفة تشارلي ستاتلاندر، لـ«ذي إنترسبت»، بأن «إصدار توجيهات كهذه لضمان الدقة والاتساق في كيفية تغطيتنا للأخبار هو ممارسة معتادة... في جميع تقاريرنا، بما في ذلك تلك المتعلقة بالأحداث المعقدة مثل هذه، نحرص على التأكد من أن اختياراتنا اللغوية حساسة ومحدثة وواضحة لجمهورنا».

وضمن ما جاء في المذكرة: «لقد أدت طبيعة الصراع إلى انتشار لغة تحريضية واتهامات من الأطراف كلها. يجب أن نكون شديدي الحذر من استخدام مثل هذه اللغة، حتى في الاقتباسات. هدفنا هو تقديم معلومات واضحة ودقيقة، وغالباً ما تؤدي اللغة المشحونة إلى حجب الحقيقة بدلاً من توضيحها. إن كلمات مثل مذبحة (slaughter وcarnage) ومجزرة (massacre) غالباً ما تعكس المشاعر أكثر من المعلومات. فكروا ملياً قبل استخدامها». وأضافت المذكرة: «من الدقة استخدام كلمتي الإرهاب والإرهابي في وصف هجمات 7 أكتوبر، والتي تضمنت الاستهداف المتعمد للمدنيين... لا ينبغي لنا الخجل من هذا الوصف للأحداث أو المهاجمين». كما تطلب من الصحافيين تجنب استخدام كلمة «المقاتلين» عند الإشارة إلى هجوم 7 أكتوبر.

وعلى الرغم ادعاء «نيويورك تايمز» في مذكرتها بأن توجيهاتها ترمي إلى تجنب استخدام لغة تحريضية عند الحديث عن عمليات القتل التي ترتكبها «الأطراف كلها» في تقاريرها عن العدوان على غزة، فإنها تبنت هذه اللغة في وصف هجمات المقاومين الفلسطينيين على الإسرائيليين، وابتعدت عنها عند الحديث عن المجازر الجماعية بحق الشعب الفلسطيني. وفي تحليل أجراه «ذي إنترسبت»، في يناير/ كانون الثاني الماضي، بيّن أن صحف نيويورك تايمز وواشنطن بوست ولوس أنجليس تايمز، في تغطيتها للعدوان، أظهرت تحيزاً ثابتاً ضد الفلسطينيين. ولم تُعِر هذه المؤسسات الصحافية التي تؤدي دوراً مؤثراً في تشكيل وجهات نظر الأميركيين حول العدوان الإسرائيلي على غزّة سوى القليل من الاهتمام للتأثير غير المسبوق للحصار وحملة القصف الإسرائيلية على الأطفال والصحافيين.

> طلبت الامتناع عن استخدام كلمة مجزرة في تقاريرها عن غزة

وأظهر تحليل «ذي إنترسبت» أن الصحف الأميركية قد ركزّت على نحو غير متناسب على الوفيات الإسرائيلية في الحرب، واستخدمت لغة مشحونة عاطفياً في وصفها لمقتل الإسرائيليين، دوناً عن الفلسطينيين، وقدمت تغطية غير متوازنة للممارسات المعادية للسامية في الولايات المتحدة الأميركية، وتجاهلت في الوقت نفسه، الممارسات العنصرية المعادية للمسلمين في أعقاب السابع من أكتوبر.

على سبيل المثال، خُصص استخدام المصطلحات العاطفية لقتل المدنيين مثل «المذبحة» و«المجزرة» و«المروّعة» تخصيصاً شبه حصري للإسرائيليين الذين قُتلوا على يد المقاومين الفلسطينيين، وليس العكس. استخدمَ المحررون والمراسلون مصطلح «المذبحة» لوصف مقتل الإسرائيليين مقابل الفلسطينيين بنسبة 60 إلى 1، واستُخدم مصطلح «المجزرة» لوصف مقتل الإسرائيليين مقابل الفلسطينيين بنسبة 125 إلى 2. واستُخدم وصف «المروّع» لوصف مقتل الإسرائيليين مقابل الفلسطينيين بنسبة 36 إلى 4. وأشار التحليل إلى أحد العناوين الرئيسة النموذجية لصحيفة نيويورك تايمز، والذي نُشر في منتصف نوفمبر حول عملية طوفان الأقصى: «أووا إلى ملجأ مُحصّن بحثاً عن الأمان، لكنهم قُتلوا فيه». وقارنت المجلة هذا العنوان بأكثر عناوين «نيويورك تايمز» تعاطفاً مع الفلسطينيين، والذي نُشر في 18 نوفمبر: «الحرب تحوّل غزة إلى (مقبرة) للأطفال». توجد علامة الاقتباس حول كلمة «المقبرة» لأنها نُقلت عن الأمم المتحدة، ويُذكر فعل القتل بصيغة المبني للمجهول. لا تستخدم الصحيفة في قصتها حول الشهداء في غزّة أي مصطلحات عاطفية يمكن مقارنتها بتلك الواردة في قصتها حول «طوفان الأقصى».

التوجيهات بشأن اللغة والأسلوب في تغطية أخبار غزة كانت واحدة من القضايا التي أثارت خلافات داخل «نيويورك تايمز» خلال الشهور الأخيرة. وكان «ذي إنترسبت» قد كشف عن خلافات في غرفة التحرير حول كيفية تغطية الصحيفة لمزاعم حصول عنف جنسي في 7 أكتوبر، حين نفذ مقاومو «القسّام»، الجناح العسكري لحركة حماس، عملية طوفان الأقصى التي أسفرت عن مقتل نحو 1200 إسرائيلي واحتجاز نحو 250 رهينة. تسريب هذا الخلاف دفع الصحيفة إلى إجراء تحقيق داخلي غير معهود. والاثنين، أبلغ المحرر التنفيذي في الصحيفة، جو كان، الموظفين أن التحقيق في التسريب انتهى من دون جدوى. كما واجهت الصحيفة انتقادات حادة، تتهمها بالتمييز ضد صحافييها من أصول شرق أوسطية وشمال أفريقية، وهو ما نفاه مسؤولون فيها.

بعد 7 أكتوبر وبدء حرب الإبادة الإسرائيلية ضد الفلسطينيين في غزة مباشرة، بدأت الخلافات تشتد داخل غرفة الأخبار في «نيويورك تايمز». ورأى بعض الموظفين أن الصحيفة أبدت استعداداً للتخلي عن معاييرها فقط من أجل تبني الرواية الإسرائيلية في تغطيتها. وبدأت النقاشات تحتد عبر مجموعات الدردشة الداخلية عبر تطبيق سلاك. كما أن الخلافات بدأت تظهر على مجموعة الدردشة الخاصة بالمراسلين من مكتب الصحيفة في القدس عبر تطبيق واتساب، وأحد هذه الخلافات تورط فيه 90 مراسلاً ومحرراً، واشتد لدرجة دفعت محرر الشؤون الدولية فيليب بان إلى التدخل، فكتب داخل المجموعة، في 28 نوفمبر، رسالة اطلع عليها موقع ذي إنترسبت، وقال فيها: «علينا التواصل بشكل أفضل مع بعضنا البعض في أثناء تغطيتنا للأخبار حتى تكون نقاشاتنا أكثر إنتاجية وخلافاتنا أقل تشتيتاً». وأضاف حاسماً: «لا تستخدموا هذه المجموعة للتعبير عن مخاوفكم بشأن التغطية».

وبعض النقاشات التي جرت داخل مجموعات «واتساب» و«سلاك» تناولت اقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلي لمستشفى الشتاء، والأرقام المتعلقة بحصيلة الشهداء الفلسطينيين، واتهام إسرائيل بارتكاب إبادة جماعية، وتكرار الرئيس الأميركي جو بايدن المزاعم الإسرائيلية الرسمية التي ثبت عدم صحتها.

تظاهرة مناصرة للفلسطينيين أمام مقر «نيويورك تايمز»، 11 ديسمبر 2023 (مايكل إم. سانتياغو/Getty)

تمييز ضد الأطفال

من أصل 1100 مقال إخباري نشرت في صحف نيويورك تايمز وواشنطن بوست ولوس أنجليس تايمز، بين السابع من أكتوبر/ تشرين الأول و29 نوفمبر/ تشرين الثاني، وجد «ذي إنترسبت» أنّ عنوانين فقط يذكران كلمة «أطفال» في الحديث عن أطفال غزة. ونشرت «نيويورك تايمز»، في استثناءٍ ملحوظ، على صفحتها الأولى، أواخر نوفمبر، حول الوتيرة التاريخية لقتل النساء والأطفال الفلسطينيين، على الرغم من أن العنوان الرئيس لم يبرز أياً من المجموعتين (الفلسطينيين أو الإسرائيليين). وعلى الرغم من أن حرب إسرائيل على غزة لربما تكون الأكثر دموية بالنسبة للأطفال في التاريخ الحديث، فلا ذكر لكلمة «أطفال» والمصطلحات ذات الصلة في عناوين المقالات التي استطلعها الموقع.

كما يُشار إلى الشباب الإسرائيليين على أنهم أطفال، بينما يُشار إلى الأطفال الفلسطينيين على أنهم «تحت سن 18 عاماً». وظهرَ هذا التجاهل للأطفال الفلسطينيين بوضوح خلال المفاوضات حول تبادل الأسرى، إذ أشارت «نيويورك تايمز» في أحد المقالات إلى تبادل «النساء والأطفال الإسرائيليين» بـ«النساء والقُصَّر الفلسطينيين». وأورد التحليل أن الأطفال الفلسطينيين أُشيرَ إليهم في المقال نفسه باسم «الأطفال»، ولكنه كان في سياق تلخيص النتائج التي توصلت إليها مجموعات حقوق الإنسان. وأفاد «ذي إنترسبت» بأن تقرير «واشنطن بوست»، المنشور في 21 نوفمبر للإعلان عن الهدنة، لم يأتِ على ذكر النساء والأطفال الفلسطينيين على الإطلاق.

كما تُعدّ الحرب على قطاع غزّة واحدة من أكثر الحروب دموية في التاريخ الحديث بالنسبة للصحافيين، وذكر كلمة «الصحافيين» و«المراسلين» و«المصورين الصحافيين» تظهر فقط في تسعة عناوين رئيسة من بين أكثر من 1100 مقالة.

إضاءة

مثّلت المواقع الأثرية في قطاع غزة أحد أهداف قصف جيش الاحتلال الإسرائيلي الذي نهب بعضاً منها أيضاً. لكن هناك قطعاً أخرى يحتويها متحف في سويسرا

آثار غزة
قطع في ملاذ سويسري

لم تسلم المواقع الثقافية والأثرية في قطاع غزة من اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي؛ إذ تسبب القصف المتواصل بتدمير قصر نابوليون وموقع أنثيدون الأثري اليوناني، واحتراق المتحف الخاص الوحيد في القطاع. لكنّ بعضاً من هذه الكنوز القديمة وجد ملاذاً داخل مستودع في سويسرا. بالاستناد إلى صور أقمار اصطناعية، أكدت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو)، أنّ نحو 41 موقعاً تاريخياً دُمّرت منذ بدء الاحتلال إسرائيلي حرب الإبادة على القطاع. ميدانياً، يتابع عالم الآثار الفلسطيني فضل العطل لحظة بلحظة الدمار الذي يلحق بهذه المواقع. عندما تكون شبكة الإنترنت والكهرباء متوافرتين، تصله صور عبر مجموعة على تطبيق «واتساب» أنشأها مع نحو أربعين عالم آثار يستعين بخدماتهم لمراقبة الشبكة الواسعة من المواقع والمعالم الأثرية في المنطقة. منذ سنوات مراهقته خلال التسعينيات، بدأت بعثات أثرية أوروبية الاستعانة به، قبل أن يسافر لتلقّي دروسه في سويسرا وفي متحف اللوفر في باريس. ويقول العطل: «لقد استُهدفت كل الآثار في الشمال». يضيف: «استُهدفت بلخيا (مدينة أنثيدون اليونانية القديمة)، ما أحدث فجوة ضخمة»، مضيفاً: «لم نكن قد بدأنا التنقيب في جزء من المعلم، ويوضح أن «قصر الباشا الذي يعود تاريخه إلى القرن الثالث عشر دُمّر بالكامل. قُصف الموقع ثم مرّت الجرافات فوقه». يشير العطل إلى صور حديثة للمواقع المدمّرة، ويقول: «كان القصر يحتوي على مئات القطع الأثرية والتماثيل المذهلة». يُروى أن نابليون كان يقيم في الموقع المشيّد من الأحجار ذات اللون الرملي عند النهاية الكارثية لحملته على مصر عام 1799. وكانت الغرفة التي يشاع أن الإمبراطور الفرنسي أقام فيها مليئة بالتحف البيزنطية.

نُقلت نحو 260 قطعة أثرية في عام 2006 من غزة إلى جنيف

بدوره، يقول جان باتيست أومبير، من المدرسة الفرنسية للكتاب المقدس والآثار في القدس (إيبـاف): «كانت أفضل اكتشافاتنا معروضة في قصر الباشا»، لكن مصيرها بات مجهولاً، متسائلاً: «هل أخرج أحدهم القطع الأثرية من المبنى قبل تدميره؟».

وازداد القلق إثر نشر مدير هيئة الآثار الإسرائيلية إيلي إسكوسيدو، عبر «إنستغرام»، مقطع فيديو لجنود محاطين بمزهريات وفخاريات قديمة داخل مستودع «إيباف» في مدينة غزة. وكان القسم الأكبر من الآثار التي عُثر عليها خلال أعمال التنقيب في غزة يُحفظ إما في متحف الباشا أو في المستودع. يقول أومبير: «تمكن زملائي من العودة إلى الموقع، لكنّ الجنود كانوا قد فتحوا الصناديق، ولا نعرف ما إذا كانوا قد أخذوا أي قطع»، بينما يؤكد كثير من شهود العيان الفلسطينيين أن جيش الاحتلال الإسرائيلي نهب قطعاً أثرية. يضيف أومبير: «كلما يتّصل فضل (العطل) بي، أخشى أن يُعلمني بوفاة أحد زملائنا أو بأنّ هذا الموقع أو ذاك قد دُمّر». كان ميناء غزة، لقرون عدة، نقطة تلاقٍ بين الحضارات، وجسراً يصل أفريقيا وآسيا، ومركزاً لتجارة البخور، ما أثار شهية المصريين والفرس واليونانيين والرومان والعثمانيين. ومن الشخصيات الرئيسية التي ساهمت في التنقيب عن الآثار خلال العقود القليلة الفائتة جودت الخضري، وهو قطب بارز في قطاع البناء وجامع قطع أثرية. وشهدت غزة، مع عقاراتها المطلة على البحر، طفرة عقارية في تسعينيات القرن الفائت بعد اتفاقية أوسلو وإنشاء السلطة الفلسطينية. وعثر عمّال البناء في القطاع خلال أعمال الحفر لتشييد المباني على كمية كبيرة من القطع الأثرية. وقد جمع الخضري مجموعة منها يتيح لعلماء الآثار الأجانب معاينتها. وانتاب أمين متحف الفن والتاريخ في جنيف مارك أندريه هالديمان ذهول عندما دُعي لمعاينة حديقة قصر الخضري في العام 2004. يقول: «وجدنا أنفسنا أمام أربعة آلاف قطعة، بينها ممرّ من الأعمدة البيزنطية».

وسرعان ما تبلورت فكرة تنظيم معرض كبير عن ماضي غزة في متحف الفن والتاريخ في جنيف، ثم بناء متحف في غزة حتى يتمكّن الفلسطينيون من إدارة تراثهم بأنفسهم. وفي نهاية عام 2006، نُقلت نحو 260 قطعة من مجموعة الخضري من غزة إلى جنيف، وبات عدد منها لاحقاً جزءاً من معرض في معهد العالم العربي في باريس. لكن التغيّرات الجيوسياسية أثّرت على هذا المسار. ففي يونيو/ حزيران من عام 2007، فرض الاحتلال الإسرائيل حصاره على القطاع. ونتيجة لذلك، باتت عودة القطع الأثرية إلى غزة مسألة صعبة وبقيت عالقة في جنيف، في حين توقف الحديث عن مشروع المتحف الأثري. إلا أنّ الخضري لم يفقد الأمل، وبنى على ساحل البحر الأبيض المتوسط، شمال مدينة غزة، موقعاً اتخذ شكل فندق ومتحف سمّاه «المتحف». يقول الخضري، الذي غادر غزة متوجهاً إلى مصر، إن «المتحف بقي تحت السيطرة الإسرائيلية لأشهر عدة». ودخلت قوات الاحتلال الإسرائيلي قطاع غزة بعد بدء عمليتها البرية هناك في 27 أكتوبر/ تشرين الأول 2023. يضيف الخضري: «بمجرد مغادرة الجنود الإسرائيليين، طلبت من بعض الأشخاص زيارة الموقع لمعرفة الحالة التي أصبح عليها. وقد صُدمت، إذ فُقد عدد من القطع واحترقت القاعة».

ودُمّر القصر التابع للمتحف خلال استهداف حي الشيخ رضوان في مدينة غزة. يقول الخضري: «لقد شغّل الإسرائيليون جرافات على أراضي الحديقة... ولا أعرف ما إذا كانت القطع قد دُفنت (بسبب الجرافات) أو ما إذا كانت الأعمدة الرخامية قد تحطمت أو نُهبت. لا أجد كلاماً يعبّر» عن المشاعر حيال ما حصل وفيما ضاع جزء من مجموعة الخضري، لا تزال القطع الموجودة في سويسرا سليمة، وأُنقذت بسبب حصار الاحتلال الإسرائيلي الذي أخّر عودتها. وقالت الأمينة الحالية لمتحف الفن والتاريخ في جنيف بياتريس بلاندان: «كانت هناك 106 صناديق جاهزة لنقلها»، مشيرةً إلى «أن القطع في حالة جيدة».

(فرانس برس)

دُمّر «قصر الباشا» الذي يعود تاريخه إلى القرن الثالث عشر بالكامل (داود ابو الكاس/ الأناضول)

ليست بقعةً قاتمة

مع استحالة إعادة القطع الأثرية من جنيف الى غزة في الوقت الحالي، توضح امينة متحف الفن والتاريخ في جنيف، بياتريس بلاندان، ان «المناقشات جارية» لإقامة معرض جديد عن آثار غزة في سويسرا. هكذا، في حال نُظم معرض، سيشكّل فرصة لتعريف العالم على التاريخ الفلسطيني. بدوره، يقول امين المتحف نفسه، مارك اندريه هالديمان: «ان معرضا جديدا عن غزة سيُظهر انها مكان مشرق... وليست بقعة قاتمة».

إعلام

انتهاء تحقيق «ذا نيويورك تايمز»

نيويورك ـ **العربي الجديد**

أنهت صحيفة ذا نيويورك تايمز الأميركية تحقيقاً داخلياً حول تسريب معلومات حول تغطيتها المثيرة للجدل للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، من دون إعلان نتائج. وقال المحرر التنفيذي للصحيفة، جو كان، للموظفين عبر تطبيق التواصل المهني، سلاك: «لم نتوصل إلى نتيجة نهائية حول كيفية حدوث هذا الانتهاك الكبير»، بحسب ما نقلته صحيفة وول ستريت جورنال. كان تحقيق «ذا نيويورك تايمز» الداخلي قد بدأ منذ أقل من شهرين فقط، مدفوعاً بتقرير صدر في يناير/كانون الثاني عن موقع ذي إنترسبت الإخباري، حول جدل وقف حلقة من بودكاست الصحيفة، ذا دايلي، بعد غليان داخل المؤسسة بسبب غياب الأدلة التي تدعم ادعاء الصحيفة بأن عناصر المقاومة الفلسطينية قد ارتكبوا جرائم اغتصاب ممنهجة ضد نساء إسرائيليات خلال عملية طوفان الأقصى.

التحقيق الداخلي أشرفت عليه مديرة السياسة والتحقيقات الداخلية، شارلوت بيرنت، وتضمن إجراء مقابلات مع ما يقرب من 20 شخصاً على مدار أسابيع. ووصفه الصحافيون بأنه «مطاردة ساحرات» وأصبح مثيراً للجدل في بعض الأحيان لدرجة أن النقابة قدّمت شكوى تتهم إدارة الصحيفة باستهداف موظفي الشركة من أصل عربي وشرق أوسطي، فيما نفت الإدارة هذه التهمة. أضاف كان في رسالته عبر «سلاك»: «لقد حددنا الثغرات في طريقة التعامل مع المواد الصحافية الخاصة، وأخذنا خطوات لمعالجة هذه القضايا». وفي مقابلة حديثة مع الصحيفة، قال كان، وهو محرّر قديم في «ذا نيويورك تايمز»، إنه يرحب بالنقاش الداخلي والمناقشة حول تغطية غرفة الأخبار. ومع ذلك، فإن التسريب المزعوم تجاوز الحدود وعكس «انهياراً في نوع الثقة والتعاون الضروري في عملية التحرير»، كما يقول.

في ديسمبر/كانون الأول الماضي، نشرت «ذا نيويورك تايمز» ما اعتبرته «تحقيقاً» أجراه ثلاثة صحافيين زعموا أنهم «قابلوا أكثر من 150 شخصاً في مختلف أنحاء إسرائيل». لكن المقالة افتقرت إلى أي شهادات حقيقية لناجيات من العنف الجنسي المزعوم، إلى جانب بناء كل السردية على شهادات أفراد سبق لهم وأدلوا بمعلومات كاذبة مرتبطة بالعدوان الإسرائيلي

لم يتوصّل القائمون على التحقيق إلى أي نتائج أو معلومات

من تظاهرة تضامنية في نيويورك، إبريل 2024 (الأناضول)

إصدار

روشين الشريف... المشي إلى الأسرار

دبلن ـ **العربي الجديد**

طرحت الفنانة وكاتبة الأغاني الأيرلندية الفلسطينية، روشين الشريف (Roisin El Cherif)، أغنية منفردة جديدة بعنوان Siúil a Rúin (المشي إلى الأسرار)، وهي أغنية تقليدية باللغات الأيرلندية والإنكليزية والعربية، على أن تتبرع الفنانة بجميع عائدات الأغنية إلى صندوق أطباء بلا حدود الإقليمي للطوارئ في قطاع غزة، التابع لمنظمة أطباء بلا حدود. سُجّلت الأغنية بالتعاون مع الفنانين الشعبيين المشهورين، فيرغال سكاهيل وروث سميت، وتُغنى تقليدياً باللغتين الأيرلندية والإنكليزية، لكن روشين الشريف أضافت بيتاً عربياً، ما يجعلها عملاً يجمع بين ثقافتيها الأيرلندية والفلسطينية في آن.

نقل موقع هوتبرس عن روشين الشريف أن «ما يربط بين هاتين الثقافتين (الأيرلندية والفلسطينية) بالنسبة لي هو الحزن والمثابرة. أجد عزاءً كبيراً في الموسيقى التقليدية لكلا البلدين، وكان من السهل بالنسبة لي أن أمزجهما وأدمجهما معاً». ما يربط بين الشعبين، الأيرلندي والفلسطيني، أعمق من مجرّد أغنية أو تعاون فني وثقافي. فالموقف الرسمي لأيرلندا منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي هو اعتبار ما يقوم به الاحتلال الإسرائيلي «جرائم حرب»، كما أنها كانت أول دولة داخل الاتحاد الأوروبي تعلن أنّ بناء الاحتلال الإسرائيلي للمستوطنات هو «ضم فعلي للأراضي الفلسطينية».

وأعلن وزير خارجية أيرلندا، مايكل مارتن، أن بلاده تعتزم التحرك للاعتراف بدولة فلسطينية، قائلاً في كلمة أمام البرلمان الأيرلندي: «لا يساورُ الشك أحداً منكم في أن الاعتراف بدولة فلسطينية سيحدث». ولفت إلى أن إرجاء الاعتراف «لم يعد مقنعاً أو يمكن الدفاع عنه بعد الآن».

أما على الصعيد الشعبي، فلا تنقطع المبادرات التضامنية مع الفلسطينيين في قطاع غزة في أيرلندا، إذ تحظى القضية الفلسطينية بدعم شعبي جارف يتماهى مع الموقف السياسي للحكومة. وينعكس ذلك في مختلف الفعاليات في البلاد، ومن بينها الفنية. وأورد الموقع عن مؤسّس فرقة الروك الأيرلندية هوتهاوس فلاورز، فياشنا أوه براونين، أنه «لطالما قدمت لنا روشين الشريف جسراً ثقافياً بالغ الأهمية وغنياً للغاية يربط بين تراثها الأيرلندي والفلسطيني، وفي هذه النسخة الجميلة من عالم آخر من Siúil a Rúin، تسلّط ضوءاً على هذا الارتباط أكثر إشراقاً من أي وقت مضى». بدورها، تنشط الشريف في المشهد الثقافي الأيرلندي. ففي نوفمبر/تشرين الثاني 2023، تأسس تحالف اسمه «فنانون أيرلنديون من أجل فلسطين» تضامناً مع الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، ضد حرب الإبادة الجماعية التي يشنها جيش الاحتلال الإسرائيلي. وخصصت الحركة كامل عائدات الفعاليات التي أشرفت على تنظيمها لمصلحة الجهود الطبية والإغاثية العاجلة في القطاع. وانضمت الشريف إلى هذا التحالف، وأحيت عدة حفلات في مدينة دبلن. في بيان تأسيس «فنانون أيرلنديون من أجل فلسطين»، جاء: «ندعو جميع الفنانين من أنحاء أيرلندا إلى القيام بأفضل ما يمكن أن نقوم به، لنعكس مشاعر مجتمعاتنا وتقديم رسالة تضامن قوية لفلسطين، إذ يخلق التعبير الفني مساحات يمكننا من خلالها التواصل مع الناس وتعميق عزمنا في مواجهة العنف المنهجي والقمع والظلم الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني... نحن نؤمن بأن الفن يمكن أن يلعب دوراً حاسماً في فتح القلوب والعقول، وسيعمل الفنانون الأيرلنديون دائماً على إنشاء مساحات يمكن من خلالها التعبير عن دعم حلم الحرية لفلسطين، وسيكون ذلك من خلال أصواتنا الجماعية وإبداعنا».

وكان التحالف قد نظم، بداية الشهر الحالي، حفلاً ذهبت عائداته إلى منظمة أطباء بلا حدود في فلسطين، وشارك فيه عدد من أبرز الفنانين الأيرلنديين، مثل ماري بلاك، وماري كوغلان، وبيت كامينز، وإد دين، وغارفين غالاغر. وانضم إليهم تريفور نايت، ودومينيك مولان، وكارول نيلسون، وكورماك أوبراين، وليو أوكيلي، وبيل شانلي، وستيفن جيمس سميث، ووجوني تايلور.

تؤدي الشريف الأغنية باللغات الايرلندية والإنكليزية والعربية

الشريف في حفل اقيم لجمع التبرعات للشعب الفلسطيني، دبلن / فبراير 2024 (أنا تالبا كاسيوس / Getty)

تظاهرة

إغلاق جناح دولة الاحتلال في بينالي البندقية

قرّرت فنانة ومسؤولون يمثلون دولة الاحتلال الإسرائيلي إغلاق جناح الاخيرة في بينالي البندقية، إلى ان يعود الرهائن إلى ذويهم

أعلنت رسامة ومسؤولون يمثلون دولة الاحتلال إسرائيلي، في بينالي البندقية هذا العام، رفضهم افتتاح الجناح الإسرائيلي حتى وقف إطلاق النار في قطاع غزة والتوصل إلى اتفاق لإطلاق سراح الرهائن. جاء الإعلان عن قرارهم من خلال لافتة عُلّقت في جناح دولة الاحتلال، في اليوم الأول من العروض الإعلامية (الثلاثاء الماضي)، قبل أيام افتتاح بينالي الفن المعاصر الستب المقبل، وكتب عليها: «ستفتتح الفنانة ومسؤولو الجناح الإسرائيلي المعرض عند التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار وإطلاق سراح الرهائن». تشارك دولة الاحتلال إلى جانب 87 دولة أخرى في بينالي البندقية الستين، الذي يقام في الفترة من 20 إبريل/ نيسان الحالي إلى 24 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، ويحمل المعرض الذي أقيم في الجناح الإسرائيلي عنوان «الوطن الأم» للفنانة روث باتير. ولم يصدر أيّ تعليق فوري من منظمي المهرجان. سبق أن وقع الآف الفنانين وأمناء المعارض والنقاد رسالة مفتوحة تدعو البينالي إلى استبعاد الجناح الإسرائيلي من معرض هذا العام احتجاجاً على حرب الإبادة التي يشنّها جيش الاحتلال على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، في حين أيّد وزير الثقافة الإيطالي بقوة مشاركة إسرائيل. يرى الموقعون على هذه الرسالة، أن وجود منصة رسمية لدولة مُتهمة بالإبادة الجماعية في بينالي البندقية، يمثّل تشجيعاً لها، وقبولاً ضمنياً بهذه الجرائم كما لفتوا الانتباه إلى استمرار جيش الاحتلال الإسرائيل في ارتكاب هذه الجرائم، على الرغم من وصف محكمة العدل الدولية لها بالإبادة الجماعية.

بطبيعة الحال، لم يغلق مسؤولو الجناح احتجاجاً على حرب الإبادة الجماعية التي يشنّها جيش دولتهم ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، وإنما تأتي هذه المطالبات مُتّسقة مع ما يطالب به الشارع الإسرائيلي؛ إذ يريدون وقف إطلاق النار كي لا يخسروا المزيد من جنودهم في عدوانهم على القطاع الذي يحاصرونه ويواصلون الاعتداء عليه منذ 17 عاماً. ومن المتوقع مشاركة عدد من الفنانين الفلسطينيين في فعاليات جانبية، إذ تعرض لوحاتهم في المعرض الرئيسي الذي يحمل عنوان «الأجانب في كل مكان» برعاية المدير الفني لمتحف ساو باولو للفنون في البرازيل، أدريانو بيدروسا. وفي وقت جاءت خطوة فناني دولة الاحتلال من دون أي إدانة لحرب الإبادة المتواصلة في قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول، علّق بعض الفنانين المشاركين في البينالي على الخبر. بدورها، قالت الفنانة الفلسطينية ديما سروجي، إحدى الفنانات المشاركات في الجناح الفلسطيني: «وقف إطلاق النار والإفراج عن الرهائن، يعني استمرار عودة العمل إلى طبيعته في الجناح الإسرائيلي، ولكن بالنسبة لنا ما يحصل هو استمرار لـ75 عاماً من الاحتلال والحصار. نحن نقاتل من أجل تحريرنا، وليس فقط وقف إطلاق النار في عام 2024». بينما علّق الفنان والمصور الفوتوغرافي الجنوب أفريقي، آدم برومبيرغ، المشارك في البينالي أيضاً: «إقفال الجناح الإسرائيلي خطوة رائعة على رقعة الشطرنج. ويجب أن يبقى الجناح مغلقاً حتى ينتهي الاحتلال والفصل العنصري، ويمنح جميع الفلسطينيين حق العودة الكامل».

(أسوشييتد برس، العربي الجديد)

جانب من التحضيرات للبينالي (ستيفانو مانسوتا / Getty)